فقال لأصحابه : يا أصحابي أدلوني .

فدلوه في البحر أياما وليالي ثم صعد فقالوا له : يا خضر ما رأيت ؟ فلقد أكرمك ا وحفظ لك نفسك في لجة هذا البحر .

فقال : استقبلني ملك من الملائكة فقال لي : أيها الآدمي الخطاء إلى أين ؟ ومن أين ؟ فقلت : إني أردت أن أنظر عمق هذا البحر .

فقال لي : كيف وقد أهوى رجل من زمان داود عليه السلام لم يبلغ ثلث قعره حتى الساعة وذلك منذ ثلثمائة سنة .

وأخرج ابن أبي حاتم عن بقية قال : حدثني أبو سعيد قال : سمعت أن آخر كلمة أوصى بها الخضر موسى حين فارقه : إياك أن تعير مسيئا بإساءته فتبتلى .

أخرج الطبراني وابن عساكر عن أبي أسامة أن رسول ا صلى ا عليه وآله قال لأصحابه : " ألا أحدثكم عن الخضر ؟ قالوا : بلى يا رسول ا .

قال : بينما هو ذات يوم يمشي في سوق بني إسرائيل أبصره رجل مكاتب فقال : تصدق علي بارك ا فيك .

فقال الخضر : آمنت با ما شاء ا من أمر يكون ما عندي شيء أعطيكه .

فقال المسكين : أسألك بوجه ا لما تصدقت علي فإني نظرت السماحة في وجهك ووجدت البركة عندك .

فقال الخضر : آمنت با ما عندي شيء أعطيكه إلا أن تأخذني فتبيعني .

فقال المسكين : وهل يستقيم هذا ؟ ! قال : نعم .

الحق أقول لقد سألتني بأمر عظيم : أما أني لا أخيبك بوجه ربي تعالى .

فقدمه إلى السوق فباعه بأربعمائة درهم فمكث عند المشتري زمانا لا يستعمله في شيء .

فقال له : إنك إنما ابتعتني التماس خير عندي فأوصني أعمل بعمل .

قال : أكره أن أشق عليك إنك شيخ كبير ضعيف .

قال : ليس يشق علي قال : فقم فانقل هذه الحجارة .

وكان لا ينقلها دون ستة نفر في يوم فخرج الرجل لبعض حاجته ثم انصرف وقد نقل الحجارة في ساعة فقال : أحسنت وأجملت وأطقت ما لم أرك تطيقه ثم عرض للرجل سفرة فقال : إني احتسبتك أمينا فاخلفني في أهلي خلافة حسنة .

قال : فأوصني بعمل .

قال : إني أكره أن أشق عليك .

قال : ليس يشق علي قال : فاضرب من اللبن لنبني حتى أقدم عليك فمر الرجل لسفره فرجع وقد شيد بناؤه فقال : أسألك بوجه ا ما سبيلك وما أمرك ؟ فقال : سألتني بوجه ا ووجه ا أوقعني في العبودية أنا الخضر الذي سمعت به .

سألني مسكين صدقة ولم يكن عندي شيء أعطيه فسألني بوجه ا فأمكنته من نفسي فباعني . فأخبرك